

تفسير البحر المحيط

@ 4 @ لَا بَرِيَّةَ وَاقْوَمِهِمْ إِنْ نَزَلْنِي بِرَأْسِ مِصْرَ تَعْبُدُونِ * إِلَّا السَّادَى
فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّئُهَا * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ
لَعَلَّاهُمْ يَرْجِعُونَ * بَلْ مَتَّعْتُهَا وَلَاءَ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ
الْحَقُّ وَرَسُولُ مُبِينٌ * وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ
وَإِنَّا بِهَذَا كَافِرُونَ * وَقَالُوا لَوْ لَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى
رَجُلٍ مِّنَ الْفُقَرَاءِ يَتَّبِعُهُ عَظِيمٌ * أَهْهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ
قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا
بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا
وَرَحْمَةَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ * وَلَوْ لَا أَن يَكُونُ النَّاسُ
أُمَمَةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَانِ لِيُيَوِّتَهُمْ سُقُفًا
مِّنَ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيَّهَا يَطْهَرُونَ * وَلِيُيَوِّتَهُمْ أَبْوَابًا
وَسُرُرًا عَلَيَّهَا يَتَّكِنُونَ * وَزُخْرُفًا وَإِن كُنتَ لَمَّا مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ * وَمَن يَعْمُرْ
عَن ذِكْرِ الرَّحْمَانِ نُفَيْضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ
لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ * حَتَّى إِذَا
جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدُ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ
الْقَرِينُ * وَلَن يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ أَن نَّضُكُّمُ فِي الْعَذَابِ
مُشْتَرِكُونَ * أَفَأَنَّتْ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَن كَانَ فِي
ضَلَالٍ مُّبِينٍ * فَإِذَا نَزَّلْنَاهُمْ مِّنْ نَّهْبَانٍ لَّكَ فَإِنَّا مِنَّهُمْ مَّنْتَقِمُونَ * أَوْ
نُزِّلْنَاهُ لَكَ السَّادَى وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مَّقْتَدِرُونَ *
فَاسْتَمْسِكْ بِالْأَذَىٰ إِلَىٰكَ إِنْ نَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ *
وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِغَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ * وَاسْئَلْ مَن
أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَانِ
إِلَٰهَةً يُعْبَدُونَ * وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِكَةٍ فَقَالَ إِنْ نِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * فَلَمَّا جَاءَهُمْ
بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَصْحَكُونَ * وَمَا نُرِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ إِلَّا
هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّاهُمْ يَرْجِعُونَ *

وَقَالُوا يَا أَيُّهُمْ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَذُونَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ *
وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأُتُوهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفُلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ * فَلَوْ لَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَدِرِينَ * فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّ زَنْهَمُهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ * فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَافًا وَمَثَلًا لِّلَّاسِ خَيْرِينَ * وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا